Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لفنون التحرير الصحفى ٠٠ كلها ، فتقوم كتاباته بعمل « اختراق » قوى ، لما أفكر فيه ، وما أتناوله من مادة اخبارية ، أو موضـــوعات أو قصص أو تقارير أو مقالات صحفية ٠٠ مثل هذا الرجل الموسوعى المكون من عـــدة رجال ، والذى كان وراء الكثير من الجديد المتطور الذى دخـــل الى لغتنا العربية والى أدبنا العربى فكرا وموضوعا ، مفردات وأسلوبا ، ومن ثم فقد رأيت أن أقف عنده ، بغية تقديم ما يتصل بهذا الجانب ، وأصبح ذلك الاحساس يصاحبنى كثيرا ، ويدفعنى الى المزيد من التعرف على هذا الرجل ، والتوغل فى عالمه الموسوعى ، من أجل الهدف نفسه ٠

ثم عاد « **الطارق الجاحظى** » يلح على بعنف ، ويطرق باب فكرى بشدة وأنا أقوم بجمع مادة رسالتى للماجستير وكان موضوعها : « **فن التحقيق الصحفى المصور** » ٠٠ حيث تأكد لى أن بعض كتابات الرجل ، يمكن اعتبارها من بين جذور هذه المادة القياسية ومقدماتها فى أدبنا العـــربى ٠٠ بل أن دراساتى التحريرية التالية لهذه الدراسة والتى تناولت عـــددا من الفنون الأخرى ٠٠ جميعها راحت تؤكد هذه الرؤية ، بشكل أو بآخر ، وان اختلفت المسافات بين الكتابات الجاحظية ، وبين هذه الفنون ، فهى حينا تقف بالقرب الشديد منها ، وفى حين آخر تقترب منها فقط ، وفى حين ثالث تبدو بعيده عنها ، لكن هذا البعد ليس تاما ، ولا كاملا ، وانما يمكن أيضا رؤية عـــدد من وجوه الشبه أو العوامل المشتركة ٠٠ بالعين المجردة ، فضلا عن أن هذا الاختلاف ، هو من طابع الجذور والمقدمات ذاتها ، وذلك بصرف النظر عن عنصر « الطباعة » واستخدام بعض التعبيرات الصـــحفية الحـــديثة ، وما يتصـــل بالعصرين ، عصر الرجـــل وعصرنا من فروق عـــديدة ، وما الى ذلك كله ٠٠

ولم يكن لى ، ولا كان باستطاعتى أن أنتظر أكثر من ذلك كله ، لا سيما وأنا أرى بعض ما قدمت من مادة علمية صحفية ومن أفكار جديدة تماما ، أو ما تناولت من أفكار معروفة ، من أكثر من زاوية جديدة ، ومن خلال اكثر من رؤية جديدة ــ والحمد لله وحده ــ أرى بعضهم وقد راح يختلســـها أو يبتزها ، ويستحلها لنفسه دون اشارة ، أو باشارة باهتة عقيمة الى قلة قليلة مما يأخذ ، أو يثبت نفس مصادرى أو بغير ذلك من أساليب ملتوية وغيـــر صحيحة ٠٠ نبهت اليها فى كتب سابقة ، ونبه « الجاحظ » اليها منذ أكثر من عشرة قرون !! ٠٠